

لكن كيف يكون ذلك : الاستمرار في القيام بمعمليات هجوية وتفادي البقاء معزولين عن العالم؟ ان ما يصعب على المعتقل الذي له علاقة بالاخلاق والقيم المعثور عليه ، يجده « المفكرون » الاسرائيليون ، وينظرون له وي طرحونه افكارا على صفحات صحفهم .

يقول حزاي كرمل في جريدة معاريف عدد يوم ١٩٧٣/٨/٢٠ : « ... ولكن من اجل تقليل مخاطر الاحتكاك والتنديد في الساحة الدولية ، فانه ربما كان هناك مجال لاتقامة وحدة ١٠٢ ، وريثة للوحدة ١٠١ التي عملت باساليب غير اعتيادية ، وتشكل من مجموعات صغيرة من الجنود ورجال الامن الذين يعدون اعدادا خاصا ، ليكون بمقدورهم العمل وراء الخطوط (اي الحدود ، لكنه لم يوضح اية حدود) بصورة تلقائية ، دون ان تكون هناك حاجة لاستخدام كل قدرة جيش الدفاع الاسرائيلي ، لاعطاء تغطية لعملية كهذه . والمقصود هو وحدة تعمل في اطار رسمي . ان الخطر الشخصي على المشتركين في عمليات من هذا النوع ، سيكون كبيرا ، لكن ، بالتدرج نفسه ، تقل المخاطر السياسية » .

ازمة الطاقة : اسرائيل بدور الشرطي لضمان استمرار تدفق النفط !

حين اقترح جون سكالي مندوب الولايات المتحدة الاميركية الدائم في الامم المتحدة يوم ٧٣/٨/١٥ الى جانب قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل على اعتراض سلاحها الجوي للطائرة المدنية اللبنانية - العراقية ، ولم تستخدم حقها في وضع الفيتو على القرار كما نعلت مرتين من قبل لمنع ادانة اسرائيل ، فسر مراقبون اسرائيليون ذلك ، على انه رضوخ « للضغط العربي المتزايد على واشتطن حول موضوع النفط والتأييد الى اسرائيل » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/١٦) .

الا ان هذه الاشارة لم تكن هي الاولى عن علاقة ازمة الطاقة والنفط العربي بسياسة اميركا في الشرق الاوسط ، حيث سبقتها اشارات عديدة اخرى تتبعتها الصحف الاسرائيلية بدقة ، ورصدتها مقدرة ، ايجابا في بعض الاحيان وسلبا في غالبها ، احتمالات تطور النفط ليصبح سلاحا عربيا .

وموضوع ازمة الطاقة تديم ، عاد الى اصعدة

غور اتخاذ قرار الادانة في مجلس الامن « ان اسرائيل ستواصل قتالها بقرار متصلب ضد الارهاب العربي » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/١٦) ، واستخلص الناطق بلسان وزارة خارجية العدو من قرار مجلس الامن « ان درس قرار الادانة هو ان علينا محاربة الارهاب منفردين » (معاريف ٧٣/٨/١٦) .

اما على صعيد العملية ككل ، فقد عدد الاسرائيليون دروسا كثيرة تعلموها من العملية ، ويمكن عرض اهم هذه الدروس على النحو التالي :

نقل اريئيل غيناي عن اهورن ياريف («مستشار مثير لمحاربة الارهاب » سابقا) قوله : « ان حربنا ضد الارهابيين العرب ستكون مستهرة . والانتصار فيها سيكون بالنقاط ، بواسطة توجيه ضربات عديدة وقاسية بشكل متزايد . فان اللقاء القبض على جورج جيش ومساعديه كان سيشكل احدى هذه الضربات القاسية ، التي سيؤدي تكرارها في نهاية الامر الى اضعاف الفدائيين نهائيا ... وانني اوافقك على ان التوقيت واللحظة التي اختيرت كانا من اسوأ ما يمكن ، ولكن اسرائيل لم تكن هي التي اختارت الساعة التي عزم جيش على ركوب الطائرة فيها والتوجه الى بغداد » (يدبعوت احرونوت ٧٣/٨/١٧) .

ويرد غيناي على اقوال ياريف بأنه « يجب ان لا تفصل هذا الصراع عن الصراع الطويل والصعب الذي نخوضه ضد العالم العربي كله ، والذي له حلفاء كثيرون : الشيوعيون ، غير المنحازين ، والمخاطفون معه . وهذا الصراع الاخر ، هو ايضا « صراع على النقاط » ، ولكن الضربات التي يوجهها كل واحد للاخر ليست ذات طابع عسكري فقط ، بل لها طابع سياسي واقتصادي وهيبة ودعاية » (المصدر ذاته) .

وبعد ان يستخف مثل جميع الاسرائيليين بمجلس الامن والامم المتحدة ، يصل الى القول « ان تصويت الولايات المتحدة في مجلس الامن - وقد كانت اميركا سعيدة لاننا اعطيناها هذه الفرصة لكي لا تبقى وحيدة معنا - قد اوضح لنا اننا اصبحنا هذه المرة معزولين اكثر من المرات السابقة ، ونحن لسنا معزولين في مجلس الامن فقط ، بل معزولون ايضا عن الراي العام العالمي ، وانه لن الخطأ عدم اعطاء اية اهمية لذلك » .